Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقد تأتى للرسول ﷺ فى الوقت ذاته تقريبا أن يقلم أظافر المنافقين وكان من القوة بحيث يوجه اليهم تقريعا علنيا بعد حادثة بنى المصطلق • وقد نزلت سورة المنافقون فى سنة ٦٢٧/٦ (٣٠) • ويرى السمهودى ، الذى بحث موضوع تاريخ وحدود اقليم الحرم وما هو محظور اتيانه فيه بالتفصيل ، أن انشاء هذا الحرم ، وفقا للحديث ، جاء بعد عودة الرسول ﷺ من خيبر فى سنة ٦٢٨/٧ (٣١) • ويشير «سرجنت» الى ما قاله السمهودى ويعترف بأنه «يرجح أن اعلان الحرم تم فى وقت ما بعد فشل أعداء الرسول فى الاستيلاء على المدينة فى غزوة الخندق لا قبل ذلك ، وأنه لم يكن من الممكن أن تكون هناك مناسبة أفضل لاعلان المدينة حرما مقدسا من المناسبة التى أثبتت فيها هذه المدينة قدسيتها بصد الغزاة»(٣٢)• ومع ذلك يقول «سرجنت» انه «لأسباب قوية عديدة لا أستطيع أن أخوض فيها هنا » (٣٣) لا يملك الا أن يقر بوجهة نظر باقى المؤرخين • وفى الامكان تصور الأسباب التى بنى عليها « سرجنت » رأيه فى هذا الصدد ويبدو أن أحد هذه الأسباب هو صعوبة من نوع تلك التى واجهها « مونتجمرى واط » • وهو يستطرد قائلا : « ومن الغريب أن هذه الوثيقة ــ أى الصحيفة ــ تبدأ بكلمات يقال فيها ان اليهود يتفقون مع المسلمين » (٣٤) • ويبدو أن المؤرخين ، سواء من المسلمين أو من غير المسلمين ، قد افترضوا دون أى تمحيص أن المدينة قد خلت من سكانها اليهود بعد رحيل بنى النضير وأيضا ، فيما هو محتمل ، بعد رحيل بنى قريظة •

والواقع أن تدقيق النظر فى الصحيفة يبين أن العبارات المتعلقة باليهود أدخلت فيها بعد اجلاء بنى النضير وبعض بنى قريظة من المدينة جزاء على « اثمهم » • ولم يكن الرسول لدى وصوله الى يثرب يتوقع اثما من اليهود رغم انه لم يكن ينتظر كذلك من جانبهم تأييدا وعونا خالصين • واليهود كذلك لم يصدر منهم فى السنة الأولى من الهجرة ، وهى السنة